لو صح ذا كان الاله بزعمكم ٥ منع الشريعة ان تقام حدودها ٥
حاشا وكلا ان يكون الاهنا ٥ ينهى عن الفحشا ثم يريدها ٥

وهو الذى جدد الجامع بالقرافة الكبرا ووقف بلقس على الاشراف وبنى الجامع الذى خارج باب زويلة بجوار بوابة الوالى ليدفن فيها راس الامام الحسين حين احضرها من عسقلان واصرف عليها مالا عظيما لانه لما استولى الفرنج على عسقلان افتداها منهم بثلاثين الف دينار ومشى الى لقايها من عدة مراحل هو وعسكره حفاة من ناحية قطية الى مصر ووضعه فى كيس حرير اخضر على كرسى من خشب الابنوس وفرش تحته المسك والطيب فلما حضرت الراس لم يرض الخليفة بدفنها الا فى القصر داخل المقصورة الزاهرة وبنى طلايع المسهد الموجود الان بقرب خان الخليلى **ثم تولى** العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ فاقام احد عشر سنة وستة اشهر وتوفى يوم عاشورا سنة سبع وستين وخمسماية قتله صلاح الدين لموالاته الفرنج فاستوزر العاضد اسد الدين فاقام شهرين ومات فاستوزر صلاح الدين فاستمر الى موت العاضد وبموته انقضت دولة الفاطميين الرافضة وبسبب كفرهم ورفضهم احدث النصارى الكنايس بمصر لان غالب وزرايهم يهود ونصارى **والعجب** ان العاضد معناه القاطع وهو كان قاطع الدولتهم فسبحان من لا يزول ملكه ولما مات العاضد رثاه الفقيه عمارة اليمنى وكان من خواصه بقوله ٥

يا عاذلى فى هوى ابناء فاطمة ٥ لك الملامة ان قصرت فى عذلى ٥
بالله زر ساحة القصرين وابك معى ٥ عليهما لا على صفين والجمل ٥

ثم جات الدولة الكردية الايوبية

السنية اصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطبة للعباسيين بمصر وهم اكراد داودية قبيلة من قبايل العجم وكانوا فى خدمة تركى بن اق سنقر ثم فى خدمة نور الدين الشهيد محمود صاحب الشام ولما كان سنة اثنين وستين وخمسماية اقبلت الفرنج الفرنساوية فى جحافل كثيرة الى الديار المصرية فارسل نور الدين الشهيد اسد الدين شيركوه ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب فسار الى مصر فى ربيع الاخر واقتتل مع الفرنج قتالا شديدا فانهزم الفرنج وسار اسد

الدين

الدين بعد كسرة الفرنج الى الاسكندرية فملكها واستناب عليها ابن اخيه صلاح الدين وعاد الى الصعيد فملكه ثم ازال الفرنج وسلمها الى المصريين وعاد الى الشام فى ذى القعدة وقرر شاور وزير العاضد للفرنج على مصر فى كل عام ماية الف دينار وان يكون لهم شحنة بالقاهرة وسكنها الكثير منهم ان الفرنج وحكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ويخرجون المسلمين منها فلما كان سنة اربع وستين قدم امداد الفرنج فى جحافل هايلة فاخذوا مدينة بلبيس وقتلوا واسروا ونزلوا بها وتركوا فيها اثقالهم ثم نزلوا على القاهرة من ناحية باب الشعرية فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وينتقلوا الى القاهرة فنهب البلد وذهبت للناس اموال كثيرة وبقيت النار فى مصر اربعة وخمسون يوما فارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين الشهيد وبعث اليه بشعور نسايه يقول له ادركنى واستنقذ نسايى من ايدى الفرنج والتزم له بثلث خراج مصر على ان يكون اسد الدين عنده ولهم اقطاعات زايدة فجهز نور الدين الجيوش وعليهم اسد الدين ومعه صلاح الدين فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بهم وعظم امر اسد الدين بالديار المصرية وقتل الوزير شاور وفرح المسلمون بقتله لانه الذى كان يمالى الفرنج على المسلمين واقيم اسد الدين مكانه فى الوزارة فلم يلبث الا شهرين وخمسة ايام ومات سادس عشرين جمادى الاخرة وهو الملقب بشمس الدولة وبنى الحارة بالوراقين المعروفة الان بشمس الدولة **واقيم** مكانه فى الوزارة صلاح الدين يوسف ولقب بالملك الناصر فقام بالامر اتم قيام واجلى الفرنج عن ارض مصر واستمر وزيرا الى ان مات العاضد **فتولى صلاح الدين** السلطنة وصار بمصر اميرا بعد ان كان وزيرا استبد من اول سنة سبع وستين واستدعى اباه نجم الدين ايوب واخوته من الشام فقدموا عليه باهاليهم وتوفى سابع عشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمسماية بمحروسة دمشق وقبره بها ظاهر يزار مات عن سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيرة واستولى على قصر الفواطم وخزاينه فوجد فيه من الاموال ما لا يحصى من ذلك سبعماية يتيمة من الجوهر وقضيب زمرد يزيد على قامة الرجل ووجد فيه الهرم العنبر الذى عمله الامر زنته الف رطل بالمصرى

Copyright © King Saud University